

مقومات التغيير الاجتماعي في العهد النبوي
وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي

**Social Change Elements in the Prophetic Era and Their
Impact on Achieving Social Peace**

م.د. أحمد عليوي عباس العيساوي
Dr. Ahmed Oleiwi Abbas Al-Isawi

تدريسي في كلية الإمام الأعظم الجامعة
قسم الدعوة والخطابة والفكر / الأنبار
Adham University College Imam
Department of Dawah, Oratory, and Thought
ah07711251599@gmail.com
٠٧٨٢٨٣٦٣٦٠١

م ٢٠٢٤

هـ ١٤٤٥

الملخص باللغة العربية

تُعَدُّ عملية التغيير الاجتماعي، وطريقة إدارتها بشكل سليم من أبرز المهام التي تقع على عاتق الدعاة والمصلحين، إذ يعتمد نجاح عملية الدعوة ومتطلباتها بشكل كبير على نجاح طريقة إدارتها بالشكل الأمثل، ولكون هذه المبادئ الاسس التي تناولها البحث تلامس أحوال الناس وتؤثر سلباً أو إيجاباً في واقعهم الدعوي، عن طريق قياس مدى تقبلهم لمناهج الدعاة، وقبولهم أساليبهم ووسائلهم الدعوية، ومدى تأثير النتائج المنبثقة عنها في عملية تحقيق السلم المجتمعي بين أفراد المجتمع؛ لذا فإن هذا البحث جاء معززاً لإبراز تلك المبادئ التي أكد عليها النبي صلى الله عليه وسلم، وحرص على تطبيقها؛ لتكون منهاجاً نيراً يسير عليه الدعاة والمصلحون في إدارة كل عملية إصلاح وتغيير اجتماعي على مرّ العصور.

الكلمات المفتاحية: (مقومات / التغيير / السلم المجتمعي)

Abstract

The process of social change and its proper management is one of the most prominent tasks entrusted to preachers and reformers. The success of the Dawah process and its requirements largely depends on the success of managing it in the optimal way. Since the principles discussed in this research touch on people's conditions and can positively or negatively affect their Dawah reality by measuring their acceptance of the preachers' methodologies, their approval of their Dawah methods and tools, and the extent to which the outcomes impact the achievement of societal peace among community members, this research aims to highlight those principles emphasized by the Prophet Muhammad (BPUH) and his commitment to their application. These principles are intended to serve as an enlightened guide for preachers and reformers in managing every process of reform and social change throughout the ages.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ... والصلاة والسلام على النبي الأمي الصادق الأمين ... وعلى آله وصحابه أجمعين ومن تبعهم وسار على نهجهم من العلماء العاملين المجتهدين إلى يوم الدين.

تعدّ عملية التغيير والاصلاح من أعقد المهام التي تعترض الدعاة والمصلحين في سائر العصور، فهي عملية معقدة، ليست بالأمر السهل؛ كونها تعتمد على تغيير القنوات، واستمالة القلوب، وتهياة النفوس، فضلاً عن التحصن بالصبر والقوة، والاستعداد بالتخطيط، والاجتهاد في رسم المنهج الملائم لكلّ حال ومقال.

وإنّ الناظر في السيرة النبوية المشرفة يجد وللوهلة الأولى أنّ النبي (ﷺ) قد اعتمد على مجموعة من الركائز المتينة، والمقومات السلمية، التي مكنته من إحداث عملية التغيير الشامل في المجتمع المدني، وعلى الأصعدة كافة، وأنّ هذه الأسس والمقومات تلامس حياة الناس، وتحكي عن مآسيهم، وتدعو إلى تلبية رغباتهم في العيش الرغيد الآمن، الخالي من العوز والظلم والتسلط.

لذا فإنّ هذا البحث جاء ليبين أبرز تلك المقومات التي اعتمدها النبي (ﷺ) في تغيير المجتمع، وما آلت إليه تلك التغيرات من آثار إيجابية في تحقيق السلم المجتمعي بين أفراد المجتمع، وتحقيق التآلف والتعاون، وضمان الأمن والاستقرار.

أهمية البحث.

تتجلى أهمية البحث في عرض المنهج الدعوي الذي اتبعه النبي (ﷺ) لإحداث التغيير في المجتمع المدني، وإمكانية اعتمادها لعمليات التغيير في مجتمعاتنا على مرّ العصور، حيث ركز فيه (ﷺ) على جملة من الأسس والمرتكزات التي تضمن الاصلاح والتغيير الناجح، وتحقيق السلم المجتمعي بين أفراد المجتمع أطيافه وألوانه كافة.

أهداف البحث.

١. الوقوف على أبرز الأسس والمرتكزات التي حددها لنا النبي (ﷺ)، التي من شأنها الإسهام في إجراء عملية التغيير الاجتماعي في مختلف المجتمعات، وعلى مرّ العصور؛ كوننا مأمورون باتباع منهجه (ﷺ)، والسير على هديه وخطاه.

٢. عرض أهم الآثار التي تحقّقها عملية التغيير الناجحة في المجتمع، التي من بينها الحفاظ على النسيج المجتمعي، وتحقيق السلم بين أفراد مختلف صنفهم وتوجهاتهم.

منهج البحث.

اعتمدت في تأليف هذا البحث على (المنهج الوصفي) القائم على الاستفادة من سرد النصوص القرآنية، والاحاديث النبوية، وأقوال العلماء، فضلاً عن الاعتماد على (المنهج التحليلي) في استثمار تلك النصوص، والاستفادة من مضامينها، وتوظيفها فيما يخدم موضوع البحث.

خطة البحث

تألّفت خطة البحث من تمهيد بينت فيه أبرز مفردات العنوان، ثم جاء المبحث الأول مبيناً لأبرز المقومات والأسس والمرتكزات التي اعتمد عليها النبي (ﷺ) في منهجه للتغيير في المجتمع المدني، أما المبحث الثاني فقد خصصته لبيان أبرز الآثار التي حققتها عملية التغيير في تحقيق السلم المجتمعي، ثم ختمت بخاتمة يسيرة أوضحت فيها أهم نتائج البحث.

وختاماً أسأل الله تبارك وتعالى أن أكون قد وفّقت في كتابة بحثي هذا على الوجه الذي يرضيه عني ... وأن يجعل هذا العمل المبارك خالصاً لوجهه الكريم ...

انه قريبٌ سميعٌ مجيبٌ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

وصلّى الله تعالى وسلّم على نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

في بداية حديثنا عن مقومات التغيير الاجتماعي في العهد المدني وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي فإنّ من الملائم التعرض إلى بيان التعريفات اللغوية والاصطلاحية لبعض المصطلحات الواردة في عنوان البحث، توضيحاً للموضوع، واستكمالاً للفائدة، وذلك في ضوء الآتي:

أولاً: مفهوم المقومات لغةً واصطلاحاً.

١. المقومات في اللغة:

القوام: هو نظام الأمر، وملاكه وعماده الذي يقوم عليه، يُقال: قوام الحق وقوام الدين، أي: الذي يقوم به، وفلان قوام أهل بيته، أي: عمادهم. ومنه أنّ الدستور قوام الدولة: أي: الضابط لها. وقوم الشيء تقويماً: إذا عدّله وأزال اعوجاجه، وقوّمتُ الأمر فهو قويم، أي: جعلته مستقيماً، وقوام الأشياء ما استقامت به^(١).

٢. المقومات في الاصطلاح:

عن التعريفات اللغوية لمفردة المقومات التي تعني نظام الأمر، وعماده، والضابط له، والقائم به، والساعي في تعديله وإزالة اعوجاجه، يمكننا أن نعرف المقومات هنا بأنّها: ما يقوم به الأمر ويثبت وينضبط، على نحو من الاعتدال والاستقرار، بما يضمن تحقيق الحفظ والرعاية، وتقويم الخلل والاعوجاج^(٢).

ثانياً: مفهوم التغيير لغةً واصطلاحاً.

١. التغيير في اللغة:

مصدر غَيَّرَ: وهو التحويل والتبديل، أي: استبدال الشيء بغيره^(٣)، وفي المفردات التغيير على وجهين: الأول: تغيير صورة الشيء دون ذاته، يقال غير بيته: إذا بناها بصورة غير التي كانت، والثاني: التبديل بالغير، نحو: غَيَّرْتُ دابتي وغلّامي أي: أبدلتها بغيرهما^(٤).

(١) ينظر: لسان العرب لابن منظور، ٥٠٤/١٢، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي، ص: ١٤٨٧؛ ومختار الصحاح، للرازي، ص ٢٣٣، وجمهرة اللغة لابن دريد، ١٦٦/٣.
(٢) ينظر: بحث مقومات الداعية في مواجهة تحديات العصر - قواعد وآداب وأسس، د. محمد سعيد حوى، ص: ١٧٤.

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، ١٦٥٥/٢ .

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص ٣٦٨ .

٢. التغيير في الاصطلاح:

عرف التغيير اصطلاحاً بتعاريف عدّة، منها:

- " إحدّث شيء لم يكن قبله " ^(١).
 - " إحدّث انقلاب شامل في المفاهيم والأساليب والسلوك لتحقيق نتائج مغايرة " ^(٢).
 - " عملية انتقال وضع ما إلى حال آخر " ^(٣).
- لذا يمكننا أن نعرف التغيير بأنّه: عملية الانتقال من وضع إلى وضع مغاير له، وذلك باستخدام أساليب ووسائل مختلفة، لتحقيق أهداف ايجابية مغايرة عمّا كانت عليه.

ثالثاً: مفهوم المجتمع لغةً واصطلاحاً.

١. المجتمع في اللغة.

مُجْتَمَع مفرد: اسم مفعول من الفعل جمع، والجمع ضد التفرق، وَجَمَعَ الشَّيْءَ عَنْ تَفْرِقَةٍ، يَجْمَعُهُ جَمْعاً، وَجَمَعَهُ، وَأَجْمَعَهُ، فَاجْتَمَعَ، وَهِيَ مُضَارَعَةٌ، وَكَذَلِكَ تَجَمَّعَ، وَاسْتَجَمَعَ ^(٤)، والمجتمع: موضع الاجتماع والجماعة من الناس ^(٥).

٢. المجتمع في الاصطلاح:

هو عدد كبير من الناس يعيشون معاً ويعملون سوياً بصفة منتظمة وترتبطهم علاقات اجتماعية ويسعون لتحقيق أهداف معينة باستخدام الموارد المشتركة في إشباع حاجاتهم في إطار نظام اقتصادي ونظم اجتماعية تساعد على ذلك ^(٦).

رابعاً: مفهوم السلم لغةً واصطلاحاً.

١. السلم في اللغة:

السَّلْمُ والسَّلَامُ: تعني: الاستسلام، ومنه السلامة، والسلم ضد الحرب، والسَّلْم بكسر السين، والسَّلْم بفتحها، هما لغتان تدلان على الصلح ^(٧).

(١) معجم التعريفات، الجرجاني، ص ٦٣ .

(٢) المنهج الإسلامي في القيادة وإدارة التغيير، محمد قوصيني، ص: ٤٣ .

(٣) المفصل في الرد على الحضارة الغربية، علي نايف الشحود، ٢٥٤/٤ .

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، ٣٤٧/١؛ ولسان العرب، لابن منظور، ٥٣/٨ .

(٥) ينظر: المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١/ ١٣٦ .

(٦) ينظر: المجتمع والأسرة في الإسلام، للجوابي، ص: ١٤ .

(٧) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٢٩٣/١٢؛ وتاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، ٣٧١/٣٢ .

٢. السلم في الاصطلاح:

يعرف السلم بتعريفات كثيرة متقاربة في الدلالة نورد أهمها:

- الصلح والوثام والانسجام السائد في العلاقات بين شخصين أو أكثر^(١).
- توافر المظاهر الإيجابية داخل مجتمع ما، كالاستقرار والطمأنينة والهدوء، وغياب المظاهر السلبية كالتعصب والعنف والخوف^(٢).

٣. تعريف السلم المجتمعي مركباً:

من تعريف السلم والمجتمع، يمكننا أن نُعرف مصطلح السلم المجتمعي مركباً بأنه: استسلام أفراد المجتمع وانقيادهم لمجموعة من الأسس والمبادئ العامة التي تضبط تعاملاتهم، وتهذب تصرفاتهم، على الرغم من اختلاف مذاهبهم ودياناتهم ووجهات نظرهم، بغية الوصول إلى مجتمع آمن يسوده الوثام والاستقرار والتماسك^(٣).

(١) ينظر: السياسة الأمنية الجزائرية: المحددات - الميادين - التحديات، للخضاري، ص ٨٥.

(٢) ينظر: مقومات السلم الاجتماعي وآلية تحقيقه، اليحياوي، وبعجي، ص ٥.

(٣) ينظر: الحوار وبناء السلم الاجتماعي، للبديوي، ص ١٢.

المبحث الأول

مقومات التغيير النبوي وأسس الإصلاح في المجتمع المدني

تعد عملية التغيير في مجتمع ما عملية صعبة ومعقدة ولا يمكن ان تحدث بين ليلة وضحاها، وتكون اكثر تعقيداً اذا كان ذلك المجتمع متنوع الطوائف والديانات، اذ يحتاج الى بذل جهد مضاعف وتخطيط مستمر، ووضع القواعد والمرتكزات التي تسهم في عملية التغيير وإدامتها للوصول الى الهدف المنشود.

لقد جاء النبي (ﷺ) الى المجتمع المدني فوجده مختلف الطوائف والديانات، ووجد فيه التفاوت في الطبقات، فاستطاع من احداث التغيير فيه والحفاظ على وحدته وتماسكه عن طريق وضع القواعد والمرتكزات والتي كان لها الأثر الكبير في ذلك، وهذا منهج سار عليه (ﷺ) منذ مبعثه الى وفاته، وتبعه في ذلك الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) من بعده، وقد تناولت في هذا المبحث بعض هذه المقومات التي اسهمت في انجاح عملية التغيير في المجتمع المدني، وتحقيق السلم المجتمعي فيه، وذلك في ضوء المطالب الآتية:

المطلب الأول: ضمان الحريات العامة والخاصة.

تعد الحرية واحدة من أبرز الأسس والمقومات التي ركّز عليها النبي (ﷺ) لإنجاح عملية التغيير، والانتقال بالمجتمع من الوضع المزري الذي كان عليه الى وضع أفضل منه، فقد أعطت الشريعة الإسلامية الأهمية الكبرى لحرية الانسان، وجعلتها حقاً من حقوقه لا يمكن لأحد ان يسلبها منه، ولكن هذه الحرية ليست مطلقة وأتماً مقيدة بحدود وضوابط لا يمكن تجاوزها؛ لأنّ تجاوزها يؤدي الى الفوضى والاضطراب في المجتمع.

وفيما يأتي عرض لأبرز جوانب الحريات التي اهتم بها النبي (ﷺ)، واستطاع عن طريقها إحداث عملية التغيير وتحقيق السلم في المجتمع المدني:

أولاً: حرية الاعتقاد: وتعني اختيار الإنسان للدِّين الذي يرتضيه لنفسه، دون أي إكراه من أحد على تركه أو إجباره لاختيار دين آخر مهما كانت الأسباب، وهو ما أشار إليه الله (ﻋَﻠَﻴْﻪَ ﺳَﻠَﻮَﺓُﻩُ وَﻋَﻠَﻴْﻪَ ﺳَﻠَﻮَﺓُﻩُ)، وبيّنه لنبيه (ﷺ) بقوله: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) ^(١).

فحقيقة الاكراه هي إلزام الفرد بفعل أمر لا يرى فيه خيراً يحمله عليه، وبما أنّ الإيمان قد تميّز عن الكفر بالآيات الواضحات، والدلائل الباهرات، فإنّ العاقل يبادر إلى الإيمان متى ما

(١) سورة البقرة، من الآية : ٢٥٦ .

تقينت نفسه منه؛ طلباً للنجاة والفوز بالسعادة في الدنيا والآخرة، دون أن يحتاج إلى الإلجاء أو الإكراه^(١).

وقوله سبحانه وتعالى: (أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)^(٢).

وقال كذلك: (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ)^(٣).

لقد أعطى الله (ﷺ) حق اختيار الإنسان لدينه دون إكراهه على دخول الإسلام، فإن فرض عليه الدين بالإرغام والقوة، سهل زواله من قلبه، وضاعت الحكمة من قبوله، لذلك فهو يقوم على الحرية المنضبطة بحدود شرعية وعقلية^(٤).

ان المتتبع لسيرة النبي (ﷺ) يجد أمثلة كثيرة في حرية الاعتقاد وترك اختيار الدين للإنسان دون إجباره، فلم يجبر النبي (ﷺ) في حياته أحداً على الإسلام، ومن تلك الأمثلة مودعة اليهود ومصالحتهم وإقرارهم على دينهم، - عملاً بمضمون وثيقة المدينة - وجعلهم أمة مع المسلمين في المدينة، لهم حقوق وعليهم واجبات، لولا أنهم نقضوا عهدهم بعد ذلك^(٥).

ومن ذلك أيضاً قيام النبي (ﷺ) بعقد صلح مع وفد نجران أصبحوا بمقتضاه من رعايا الدولة الإسلامية، لهم جوار الله (ﷻ) وزمة النبي (ﷺ)، يمارسون شعائهم بحرية تامة، لا يكلفون بركة ولا جهاد، شريطة التزامهم بأداء البنود التي تعاقدا لأجلها مع النبي (ﷺ) غير منقلبين بظلم، حتى يأتي الله بأمره^(٦).

وبذلك أكد النبي (ﷺ) عن طريق هذا الأساس القويم على ضرورة اعطاء الناس حرية اختيار الدين دون الضغط على فرد أو جماعة للدخول في الإسلام، إذ لولا التأكيد الصادق على منح حرية المعتقد لذابت جميع الأقليات الدينية في دين الإسلام، ولما حافظت كيائها ووجودها على الرغم من مرور أربعة عشر قرناً من ظهور دين الإسلام^(٧).

ثانياً: حرية الرأي:

لقد أحاط النبي (ﷺ) بجميع جوانب هذا الأساس، فلم يترك جانباً إلا وقد اهتم به، فبجانب حرية الاعتقاد أولى أهمية كبيرة لحرية الرأي؛ لما لها من الاثر الكبير في النفوس، فعلى الرغم

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ١٥٤/١.

(٢) سورة يونس، الآية : ٩٩ .

(٣) سورة الكهف، من الآية : ٢٩ .

(٤) ينظر: مفهوم الحرية بين الإسلام والجاهلية، علي بن نايف الشحود، ص ٣٤ ؛ والسيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، أحمد غلوش، ص ٦٣٨.

(٥) ينظر: الجامع الصحيح للسيرة النبوية، سعد المرصفي، ١٦٤١/٤، ١٦٤٠.

(٦) ينظر: فقه السيرة، محمد الغزالي، ص ٤٢٧.

(٧) ينظر: السيرة النبوية الصحيحة، أكرم ضياء العمري، ٣٤٢/٢.

من أنه نبي ومؤيد بالوحي: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ)^(١)، إلا أنه لم يكن متمسكاً برأيه، فكان يسمع الآراء ويحترمها وينصت لغيره مسلماً كان أم غير مسلم، وسواء أكان ذلك الرأي صائباً أم غير ذلك.

وقد ضرب لنا النبي (ﷺ) أمثلة عدّة في حرية الرأي، منها ما حدث في صلح الحديبية حين اعترض سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وبعض الصحابة (رضي الله عنهم) على هذا بعض بنود الصلح، فلما سأل عمر (رضي الله عنه) النبي (ﷺ) قائلاً: يا رسول الله، أأست برسول الله؟ قال: بلى، قال: أو لسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال: أو ليسوا بالمشركين؟ قال: بلى، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟ فقال له (ﷺ): (أنا عبد الله ورسوله، لن أخالف أمره، ولن يضيعني)^(٢).

ومن الأمثلة أيضاً أن رجلاً أتى النبي (ﷺ) يتقاضاه، فأغلظ القول، فهمّ به الصحابة (رضي الله عنهم)، فقال لهم رسول الله (ﷺ): (دعوه، فإن لصاحب الحق مقالاً)، ثم قال: (أعطوه سناً مثل سنه)، قالوا: يا رسول الله، إلا أمثل من سنه، فقال: (أعطوه، فإن من خيركم أحسنكم قضاء)^(٣). فمن هذه الأمثلة يتبين لنا تأكيد الإسلام على ضمان حرية الناس للتعبير عن آرائهم، حتى وإن كان ذلك الرأي نقداً لموقف الحكام أو الخلفاء، أو كان مخالفاً للحقائق؛ لأنّ من حق الجميع ابداء رأيهم وبيان وجهة نظرهم دون تقييد أو إرهاب أو تسلط^(٤).

ثالثاً: حرية العمل.

إنّ مما وضعت له الشريعة الإسلامية الأنظمة والقوانين التي تحدد طبيعته، ترسم سياسته، وتضمن له الاستقرار والتوازن الذي يتلاءم مع طبيعة الناس، هو النشاط الاقتصادي للمسلمين، وما يتعلق في جانب حثّهم للسعي في طلب الرزق، وكسب لقمة العيش، وحرية العمل والتعامل في البيع والشراء، وممارسة ما يناسبهم من أعمال ومهن.

وقد قررت الشريعة الإسلامية أنّ الصنائع التي يحتاجها الناس هي من فروض الكفاية؛ لذلك فقد ألزم الإسلام أصحاب تلك المهن بواجب القيام بها، وعدم تركها، مع ضرورة أدائها على الوجه الأكمل، من غير إضرار بأحد أو غشه أو التدليس عليه^(٥).

لذلك نجد أنّ الشريعة الإسلامية طالما حثت المسلمين على ضرورة سعيهم في هذه الدنيا، ودعتهم إلى مزاوله الأعمال المختلفة بحرية تامّة، بغية تحصيل المال، واكتسابه بالطرق المشروعة، مع ضرورة تحقيق التوازن في هذا الجانب، فلا يكون اكتساب المال غاية في حدّ

(١) سورة النجم، الآيتان: (٣-٤).

(٢) ينظر: تاريخ الرسل والملوك، الطبري، ٦٣٤/٢.

(٣) رواه البخاري، كتاب، الوكالة، باب، الوكالة في قضاء الديون، ٣ / ٩٩، رقم الحديث (٢٣٠٦).

(٤) ينظر: السيرة النبوية، علي محمد الصلابي، ص: (٦٧٩).

(٥) ينظر: أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان، ص: (١٨٧).

ذاته، وإنّما وسيلة محمودة، هدفها تحقيق مقاصد مشروعة، على فق ضوابط محددة، تضمن تحقيق المنافع لأفراد المجتمع، وتأمين مصالحهم.

لقد كان النبي (ﷺ) يحثُ المسلمين دوماً على ضرورة العمل، وبذل الجهد في طلب الكسب، موجهاً إلى أنّ العمل هو وسيلة الكسب المشروع للمسلم، ومصدر انتاجية الأمة وقوتها، فضلاً عن الإشارة إلى الهدف الأساس من العمل ألا وهو القضاء على الفقر، والتحذير من الآثار السلبية التي تسببها البطالة على أمن المجتمع واستقراره^(١).

المطلب الثاني: تحقيق العدالة بين أفراد المجتمع.

لقد جعل الإسلام القاعدة العليا والمرتكز الأساس لتنظيم المجتمع هو إقامة العدل في شؤون الحياة كافة، سواء كان في القضاء أو في التعاملات والمعاملات وغيرها، فهو الكفيل بتماسك المجتمع ونشر الطمأنينة بين أفراد، على اختلاف طبقاتهم ومكوناتهم.

فلا يمكن للمجتمع ان يكون آمناً مستقراً، يشعر أفراد به بالطمأنينة والراحة، ما لم يكن العدل أساساً للحكم بينهم؛ لذا نجد أنّ النبي (ﷺ) قد جعل العدل مقوماً أساساً من مقومات عملية التغيير والإصلاح، فلم يفرق (ﷺ) في إقامة العدل بين البعيد والقريب، وبين المسلم وغير المسلم، رجالاً كانوا أم نساءً، وإنّما أعطى كل فرد حقه ومستحقه دون ظلم أو جور^(٢).

وقد كانت الآيات تنزل على النبي (ﷺ) في إقامة العدل بين الناس وترسيخه في نفوسهم، فقال سبحانه: (وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ)^(٣)، وقال عز من قائل: (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى)^(٤)، وغيرها من الآيات، فكان رسول الله (ﷺ) يمتثل لأمر الله، ويطبق هذا المبدأ على نفسه أولاً، فلم يظلم أحداً في دم، أو عرض، أو مال، ولا جار في حكم، وكان من أخلاقه العدل في الرضا والغضب، وكان مثلاً للعدل مع نفسه وأهله وولده وصحابته، فقد بلغ من عدله أنه كان ينصف الناس من نفسه^(٥).

ومن يتصفح السيرة النبوية المطهرة يجدها مليئةً بالأمثلة التي تدلُّ على تطبيق النبي (ﷺ) لمبدأ العدالة بين الناس جميعاً، منها عدم قبوله شفاعة اسامة بن زيد (رضي الله عنه) في أمر سرقة المرأة المخزومية، فقد صرّح لنا (ﷺ) مثبتاً لتطبيق مبدأ العدل بين الناس بقوله: (يا أيها الناس، إنما

(١) ينظر: المجتمع الإسلامي في ظل العدالة، صلاح الدين المنجد، ص: (٨٤).

(٢) ينظر: أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ص ١١١؛ والاخلاق وأثرها في السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات، أسماء عبادة - رحمة الأحمر، ص: ١٨٦٠.

(٣) سورة النساء، من الآية: ٥٨ .

(٤) سورة الانعام، من الآية: ١٥٢ .

(٥) ينظر: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، ابو شهبة، ٦٦٠/٢.

ضل من قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد، وأيم الله، لو أن فاطمة بنت محمد (ﷺ)، سرقت لقطع محمد يدها^(١).

ففي هذا الحديث إثبات للاقتداء برسول الله (ﷺ) والتأسي به، إذ ابتدأ النبي (ﷺ) بنفسه أولاً، وبين أن هذا الأمر ليس خاصاً فحسب، بل هو عام للأمة، لكن الأولى به النبي (ﷺ)، وقد مثل بذكر اسم سيدتنا فاطمة، لعظيم حبه لها، ولمناسبة أن المرأة التي سرقت اسمها فاطمة^(٢). ومن الأمثلة أيضاً عدله (ﷺ) في توزيع الغنائم بين أصحابه، فيعطى كل ذي حق حقه، يعطى الرجل من الغنيمة بمقدار جهاده، فكان يعطى من يريد تأليف قلبه، كما كان يعطى بعض القرشيين الذين أسلموا عند الفتح تأليفاً لقلوبهم وليستمروا على دينهم الذي دخلوه طوعاً من غير إكراه^(٣).

ومنها عدله (ﷺ) مع زوجاته وأهل بيته، فلم يفرق بينهن على الرغم من اختلاف السن والشكل وغيره، وما كان يبعده عن العدل شيء ما^(٤)، فكان يقرع بينهن إذا أراد السفر، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها.

وقد بلغ من غاية عدله (ﷺ) أن اليهود كانوا يتحاكمون عنده، فقد تحاكم إليه يهود قريظة والنضير، في مسألة تتعلق بالديات، فقد كانت بنو النضير أعز من بني قريظة، فكانت تفرض عليهم دية مضاعفة لقتلاها، فلما ظهر الإسلام في المدينة تحاكموا عند النبي (ﷺ)، فعدل بينهما بأن ساوى بينهم في دفع الدية^(٥)، فنزل قوله تعالى: (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ)^(٦).

فمن هذه الأمثلة وغيرها يتبين لنا تأكيد النبي (ﷺ) على اعتماد العدل أساساً في التغيير؛ فالمجتمع الذي يسوده العدل لا يمكن أن يصيبه الاضطراب، ولا يعتريه التفكك، فالعدل ليس من الأمور التطوعية المتروكة لمزاجيات الحكام والامراء، بل هو المنظم للمجتمع، والكفيل بتماسكه، فهو من أهم الواجبات وأقدسها، فضلاً عن كونه الضامن لاستقرار المجتمع وتحقيق السلم فيه^(٧).

(١) صحيح مسلم، كتاب، الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره، ١٣١٥/٣، رقم الحديث (١٦٨٨).

(٢) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح، للمظهري، ٢٦٨/٤؛ شرح صحيح مسلم، للمنصوري، ٤/٦١.

(٣) ينظر: خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، محمد أبو زهرة، ١ / ٢٢٥.

(٤) ينظر: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، أحمد غلوش، ص ١٥٦.

(٥) ينظر: نبي الرحمة، محمد مسعد ياقوت، ص ١٢٧.

(٦) سورة المائدة، الآية : ٤٥.

(٧) ينظر: الاخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي، لعبادة والاحمري، ص ١٨٦٠، و تبصير المؤمنين بفقهاء

النصر والتمكين في القرآن الكريم، الصلابي، ص ٥٥٣

المطلب الثالث: إدارة الدولة وفق مبدأ الشورى:

تعدُّ الشورى من المبادئ المهمة التي اتخذها النبي (ﷺ) أساساً في أحداث التغيير في المجتمع المدني، فبعد أن جاء النبي (ﷺ) برسالته وجد أنَّ الآراء والقرارات محتكرة عند أهل الزعامة والسلطة، فلم يأخذوا برأي الضعفاء منهم مما ولد الشعور بالاستصغار والهوان لعدم الاخذ بأرائهم ومشاركتهم القرارات^(١).

لقد طبق النبي (ﷺ) نظام الشورى في إدارته للدولة الإسلامية امتثالاً لأمر الله (ﻋَﻠَﻴْﻪَ السَّلَام) له بمشاورة المسلمين بقوله: (وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ)^(٢)، فكان (ﷺ) يشاور أصحابه الكرام (ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢُ السَّلَام)، ويطلب منهم المشاركة بإبداء آراءهم فيأخذ ما يراه مناسباً منها، حتى وإن كان ذلك الرأي يخالف رأيه^(٣)، وذلك في المسائل الاجتهادية التي ليس فيها وحى من الله (ﻋَﻠَﻴْﻪَ السَّلَام) لنبيه (ﷺ).

إنَّ صور الشورى التي طبقها النبي (ﷺ) كثيرة، منها: استشارته (ﷺ) لأصحابه عند نزوله بجيش المسلمين، على أقرب ماء من بدر، فقال له الحباب بن المنذر بن الجموح (ﷺ) يا رسول الله أرأيت هذا المنزل، أمزلاً أنزلكه الله (ﻋَﻠَﻴْﻪَ السَّلَام)، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فأجابه النبي (ﷺ): (بل هو الرأي والحرب والمكيدة)، فقال الحباب: يا رسول الله أرى أن تأتي أدنى ماء من القوم، فننزل فيه ثم نغور ما وراءه من القلب، ثم نبني عليه حوضاً فنملؤه ماء، فنقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون، فأخذ النبي (ﷺ) برأي الحباب بن المنذر في ذلك^(٤).

ومن الصور أيضاً استشارته (ﷺ) يوم أحد، أخرج بالجيش لملاقاة المشركين، ويقاثلهم في خير مكان للقتال، أم يبقى لملاقاتهم في المدينة المنورة، وقد كان رسول الله (ﷺ) يكره الخروج، فانقسم حينها الصحابة (ﷺ) منهم من أراد الخروج لملاقاة العدو، ومنهم من فضل البقاء في المدينة والقتال فيها، فانتهى الأمر بالمشورة للخروج لملاقاة قريش؛ لتكاثر الذين أرادوه، وما كان للنبي (ﷺ) الذي جاء بالشورى، وأمر بها إلا أن يستجيب لرأي الكثرة ويخرج للقتال^(٥).

وعندما أطبق اليهود والمشركون الحصار على المدينة في غزوة الخندق، أراد النبي (ﷺ) إغراء بعض القبائل بفك الحصار لقاء أن يعطيهم ثلث ثمار المدينة على أن يرجعوا بمن معهم عن رسول الله (ﷺ) وأصحابه، فجرى بينهما الصلح، ولم تقع الشهادة، فذكر ذلك رسول الله (ﷺ) لسعد بن معاذ وسعد بن عباد واستشارهما فيه، فقالا: يا رسول الله: أشيء أمرك الله به؟ أم أمر تحبه؟ أم شيء تصنعه لنا؟ قال: بلى شيء أصنعه لكم، لكسر شوكة من تكالب عليكم، فقال له

(١) ينظر: الرحيق المختوم، المباركفوري، ص ٣٣.

(٢) سورة الشورى، من الآية ٣٨.

(٣) ينظر: وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية في كل عصر، صالح السدلان، ص ١٤٩.

(٤) ينظر: دلائل النبوة، البيهقي، ٣/٣٥؛ السيرة النبوية، ابن كثير، ٢/٤٠٢.

(٥) ينظر: الفصول في السيرة، ابن كثير، ص ١٤٤، ١٤٥.

سعد بن معاذ: يا رسول الله قد كنا على شرك بالله وعبادة الأصنام، ولا يطمعون منا ثمرة واحدة، أفنعتهم ذلك وقد أعزنا الله بك وبالإسلام؟ والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا، فقال النبي (ﷺ): (أنت وذاك)، فتناول سعد الصحيفة فمحا ما فيها من الكتابة، ثم قال: ليجهدوا علينا^(١).

إن من أبرز أهداف هذا المرتكز الذي اعتمده النبي (ﷺ) أساساً في عملية التغيير، هو ضرورة مشاركة الحكام لأهل الحل والعقد وأصحاب الخبرة في اتخاذ القرارات المصيرية والمهمة، بغية تحري المصلحة العامة؛ ففي تقابل الآراء مع بعضها يمكن الوصول إلى أفضل الحلول وأنجعها، فضلاً عن بيان الإيجابيات والسلبيات المتعلقة بكل رأي منها، بما يسهم في تماسك أبناء المجتمع وزيادة ترابطهم، وشعورهم بقيمة تلك القرارات.

المطلب الرابع: إشاعة روح التعاون والحث على التكافل الاجتماعي.

إن إشاعة روح التعاون والتكافل الاجتماعي يُعد من دعائم الإسلام وأحد أسس التغيير والمرتكزات المتينة التي استخدمها النبي (ﷺ) في المجتمع المدني، فقد جاء القرآن الكريم مقررًا ذلك المبدأ الكريم بأدق معانيه في قوله (ﷺ): (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)^(٢).

كما أكد معانيه النبي (ﷺ) في أحاديث كثيرة، منها قوله (ﷺ): (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة)^(٣).

وقد ضمنت الشريعة الإسلامية التكافل والتعاون في الكثير من أحكامها وتشريعاتها، منها فرض الزكاة، وترغيب الموسرين في الصدقة لإعطائها للفقراء والمساكين ومن له حاجة، وهذا ما أشار إليه النبي (ﷺ) حين بعث معاذ بن جبل (رضي الله عنه) إلى اليمن فقال له: (ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم)^(٤).

(١) ينظر: السيرة النبوية، ابن هشام، ٢ / ٢٢٣؛ إمتاع الأسماع، المقرئ، ٥١/١٣، ٥٢؛ الإسلام والاستبداد السياسي، محمد الغزالي، ص: ٤٧.

(٢) سورة المائدة، جزء من الآية: ٢.

(٣) رواه البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، ٣ / ١٢٨، رقم الحديث (٢٤٤٢).

(٤) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، ٥٠/١، رقم الحديث (١٩).

والى جانب تشريع فريضة الزكاة، شرعت صدقة الفطر التي أوجبها الشريعة على كل من يملك قوت يومه وليلته؛ ليتحقق التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع الإسلامي، فيتساوى الناس جميعاً في استقبال فرحة العيد، فضلاً عن سنّ ذبح الاضحية ونحر الذبائح في عيد الاضحى، وتوزيعها على الفقراء والمساكين.

كما إنّ إعانة العبد على العنق من سيده، ومساعدته في كسب حيته التامة لممارسة واجباته في المجتمع الإسلامي تُعدّ من أبرز صور التضامن والتكافل بين المسلمين، فكان عتق سلمان الفارسي (رضي الله عنه) خيراً مثلاً على ذلك، فقد أمره النبي (ﷺ) في أن يُكاتب سيده على عمل يؤديه له مقابل عتقه؛ لما رأى النبي (ﷺ) من حُسن إسلام سلمان، واهتمامه بمرافقته (ﷺ)، ثمّ أوصى رسول الله (ﷺ) الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) بإعانة سلمان (رضي الله عنه)، بقوله: (أعينوا أخاكم)، فلما أدّى سلمان ما عليه وبقي جزء من المال في ذمته، جاءه النبي (ﷺ) بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازي، فقال: (ما فعل الفارسي المكاتب؟)، فدعيت له، فقال: (خذ هذه فأد بها ما عليك يا سلمان)، فقلت: وكم تكفي هذه مما عليّ من الدين يا رسول الله؟ قال (ﷺ): (خذها، فإنّ الله سيؤدّي بها عنك)^(١)، فأخذتها فوزنت لهم منها، فالذي نفس سلمان بيده، أربعين أوقية، فأوفيتهم حقهم، وعتقت.

فهذا المشهد الرائع يُصور لنا مدى التكافل والتعاون بين الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) ومشاركتهم في تحرير سلمان، وأولهم النبي الكريم (ﷺ)، فقد بذلوا لسلمان من المال والمساعدة ما أعانه على الوفاء بما التزم به لمالكة اليهودي تحقيقاً لمبدأ التضامن^(٢)، فالتكافل والتعاون في الإسلام، لا يكون لمصلحة أو منفعة شخصية متبادلة، وإنما يتعدى ذلك إلى المساعدة لأجل المحبة والاخوة، ونيل ثواب الله (ﷻ)، وهذا العون متى احتاج إليه الإنسان كان واجباً على المجتمع الإسلامي القيام به، والوقوف معه حتى تذهب عنه الحاجة وتنفرج كربيته^(٣).

المطلب الخامس: الدعوة إلى التيسير ورفع الحرج:

وهو مبدأ عظيم من مبادئ الإسلام التي جاء بها النبي (ﷺ) مراعاة لظروف الأفراد ورفعاً للمشقة عنهم، لذلك اختاره النبي (ﷺ) ليكون أحد الأسس المهمة في عملية التغيير الاجتماعي، لما يعكس من آثار عظيمة في مجال الترابط بين أبناء المجتمع الواحد.

(١) رواه الإمام أحمد، أحاديث رجال من أصحاب النبي (ﷺ)، حديث سلمان الفارسي، ١٤٦، ١٤٧/٣٩، رقم الحديث (٢٣٧٣٧)، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن؛ والسيرة النبوية، ابن هشام، ٢٢٠/١، ٢٢١؛ والسيرة النبوية، ابن كثير، ٣٠٢/١، ٣٠٣.

(٢) ينظر: في سبيل العقيدة، عبد اللطيف القنطري، ص ٢٢١.

(٣) ينظر: حقوق الانسان في الاسلام، عبد الله التركي، ص ٨٣.

لقد اكد لنا القرآن الكريم هذا المبدأ السامي في الكثير من نصوصه، منها قوله (ﷺ): (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)^(١)، وقوله (ﷺ): (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمُ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)^(٢).

وأما ما يتعلق بالمنهج النبوي فقد كان منهجه (ﷺ) يتسم دوماً بالتيسير والتبشير، وينهى عن التشدد والتنفير، والتضييق على الناس في العبادات والتعاملات والاحكام، مما يؤدي إلى نفرتهم وارتدادهم عن الإسلام^(٣)، فنرى أنَّ النبي قد أكد لنا أهمية هذا الأساس القويم، وعده ركيزة أساسية من ركائز إحداث عملية التغيير في المجتمع، بما يحفظ أمنه واستقراره، وتوطيد العلاقة بين أفرادها، فقال النبي (ﷺ): (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ)^(٤).

ومما لا شك فيه ان النبي ﷺ استطاع من ترسيخ ذلك المبدأ في نفوس اتباعه وأفراد مجتمعه فكان يحثهم في احاديث كثيرة على التيسير ورفع الحرج منها:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي (ﷺ) قال: (يسروا ولا تعسروا، وبشروا، ولا تنفروا)^(٥). وعندما بعث النبي (ﷺ) أبا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن، قال لهما: (يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا ، وتطاوعا ولا تختلفا)^(٦).

" وقد جمع النبي (ﷺ) في هذه الألفاظ بين الشيء وضده، لأن الإنسان قد يفعل التيسير في وقت والتعسير في وقت، ويبشر في وقت وينفر في وقت آخر فلو اقتصر على يسروا لصدق ذلك على من يسر مرة أو مرات ، وعسر في معظم الحالات، فإذا قال ولا تعسروا انتفى التعسير في جميع الأحوال من جميع وجوهه وهذا هو المطلوب"^(٧).

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت من رسول الله (ﷺ) ، يقول في بيتي هذا: (اللَّهُمَّ، مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشَقُّ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ)^(٨).

(١) سورة البقرة، جزء من الآية : ١٨٥ .

(٢) سورة الحج، جزء من الآية : ٧٨ .

(٣) ينظر: أبو هريرة راوية الإسلام، محمد عجاج خطيب، ص ٣٧ .

(٤) رواه البخاري، كتاب الايمان، باب الدين يسر، ١/١٦، رقم الحديث (٣٩).

(٥) رواه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الامر بالتيسير، وترك التنفير، ٣/١٣٥٩، رقم الحديث (١٧٣٤).

(٦) رواه البخاري، كتاب: المغازي، باب: بعث أبي موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، ٥/١٦٢، رقم الحديث (٤٣٤٤).

(٧) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، النووي، ١٢/٤١.

(٨) رواه مسلم، كتاب الامارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، ٣/١٤٥٨، رقم الحديث (١٨٢٨).

إنَّ من صور تعامله (ﷺ) مع الناس على وفق مبدأ التيسير في الأحكام أن رسول الله (ﷺ) وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه، فجاءه رجل فقال: لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح؟ فقال: (اذبح ولا حرج) فجاء آخر فقال: لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي؟ قال: (ارم ولا حرج) فما سئل النبي (ﷺ) عن شيء قدم ولا آخر إلا قال: (افعل ولا حرج)^(١).

ومما تجدر الإشارة إليه أن من يسر هذا الدين هو التدرج في الأحكام، وقد كان النبي (ﷺ) عند تكليف المسلمين يكلفهم بالتدرج، أو إذا أراد تحريم شيء أو النهي عنه كان ذلك بالتدرج، فمتى يسر على الداخل في الطاعة أو المريد للدخول فيها سهلت عليه، وكانت عاقبته الثبات واستحبابه والتزايد منها، أما إذا كلفه بشيء شاق دفعة واحدة، فقد يسبب ذلك التنفير والتضجر من التكليف بل وحتى من النبي (ﷺ)^(٢).

ومن صور التيسير أنه رفع عن أمته إثم الخطأ غير متعمد، والنسيان، والإكراه، فهي أمور قد تعترض الإنسان فتوقعه في بعض الأخطاء التي ينأى عن فعلها إذا كان في غير هذه الحالات الثلاث، فرفع بذلك عنهم الحرج والمشقة، فقال (ﷺ): (إن الله وضع عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما استكروها عليه)^(٣)، لأن هذه من العوارض التي تعتري الإنسان، ولا يملك لها دفعا، دفعا، وخارجة عن قدرته في التحكم بها^(٤).

(١) رواه البخاري، كتاب العلم، باب الفتيا وهو واقف على الدابة وغيرها، ٢٨/١، رقم الحديث (٨٣).

(٢) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج، للنووي، ٤١/١٢.

(٣) رواه ابن ماجه، ابواب الطلاق، باب طلاق المكره والناسي، ٢٠١/٣، رقم الحديث (٢٠٤٥)، قال الأرئؤوط: الأرئؤوط: حديث صحيح.

(٤) ينظر: أصول الدعوة وطرقها، مناهج جامعة المدينة العالمية، ص ٢٧١؛ واليسر والسماحة في الإسلام، فالح بن محمد الصغير، ص ١٤، ١٥.

المبحث الثاني

أثر مقومات التغيير النبوي في تحقيق السلم المجتمعي

لقد أسفرت عملية التغيير الاجتماعي في العهد المدني عن جملة عظيمة من التغييرات، والآثار التي شملت جميع مناحي المجتمع الإسلامي آنذاك، بل وتعدت تلك الآثار إلى العصور التي تلتها، فضلاً عن اعتمادها كمبادئ عامة لإدارة الدولة والمجتمع لمن جاء بعد عصر النبي (ﷺ) من الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم)، إلى زماننا هذا.

ومن خلال عرض المقومات والأسس التي اعتمد عليها النبي (ﷺ) والتي سبق ذكرها في المبحث الأول، يمكننا أن نجمل مجموعة من الآثار التي أثمرت وتحققت وأسهمت في استقرار المجتمع المدني، وترسيخ مبادئ السلم المجتمعي في ربوعه كافة، وذلك في ضوء المطالب الآتية:

المطلب الأول: الأثر العقدي

ترتبط العقيدة الصحيحة ارتباطاً وثيقاً بالسلم المجتمعي، فعندما يرتبط أفراد ومكونات المجتمع بإله واحد، يعبدونه وحده ولا يشركون به، ويتضرعون إليه، ويخشونه ولا يخشون أحداً غيره، يتحقق الأمن والاستقرار وتنزل السكينة على ذلك المجتمع^(١).

وتُعد قضية العقيدة هي قضية اقتناع بعد البيان والإدراك وليست قضية إكراه وغصب وإجبار، لذا فقد جاء النبي (ﷺ) برسالة تخاطب الإدراك البشري بكل قواه وطاقاته، في غير قهر وإن كانت باستخدام الخوارق المادية التي قد تلجئ مشاهداً إلى الإذعان والاستسلام، ولكن وعيه لا يتدبرها وإدراكه لا يتعقلها لأنها فوق الوعي والإدراك، وإذا كان هذا الدين لا يواجه الحس البشري بهذه الخوارق، فمن باب أولى لا يواجهه بالقوة والإكراه ليعتق هذا الدين تحت تأثير التهديد أو مزاولة الضغط القاهر والإكراه بلا بيان ولا إقناع ولا اقتناع^(٢).

"لقد فتح الإسلام أبوابه للإنسانية جمعاء، وتوجه بخطابه إلى الكل دون تمييز ولا إقصاء، واشترط في مقابل ذلك الإرادة الحرة في الاختيار، المبنية على دواعي الاطمئنان النفسي والاقتناع العقلي، حتى يَسَلَّمَ معتنقوه من غوائل الشك والريبة واعتلال الوازع الديني فيهم، فيقل تبعاً لذلك احتمالهم لتكاليفه، وينضب صبرهم على تحمّل مسؤولية القيام بأعبائه، والاضطلاع بواجباته"^(٣).

(١) ينظر: الهدي النبوي في بناء الأمن المجتمعي، للمطرفي، ص: ٥٤.

(٢) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ٢١٩/١.

(٣) الإسلام وحقوق الإنسان في ضوء المتغيرات العالمية، محمد كمال الدين بن محمد العزيز جعيط، ص: ١٣.

لذا نجد أنَّ منهج النبي (ﷺ) حتى في الحروب جعل مرتكزه إعطاء الحرية الكاملة للناس في العقيدة والدين، وقد حصل هذا الهدف بجميع أجزائه ولوازمه، وأعطى ذلك نجاحاً كبيراً للدعوة الإسلامية، واستطاع عن طريقه الحفاظ على تماسك المجتمع وسلميته، كما أننا نجد أن الشعوب التي فتحها المسلمون وطبقوا منهج النبي (ﷺ) في الحرية قد رحبوا بتحرير الإسلام لهم من سيطرة الفرس والروم، وعبروا عن سرورهم بالحرية الدينية التي جاءوا بها، وساهمت في اعتناق الكثير منهم الإسلام^(١).

المطلب الثاني: الأثر الاجتماعي.

يمكننا أن نجل أبرز الآثار الاجتماعية لمقومات التغيير الاجتماعي في العهد النبوي في تحقيق السلم المجتمعي في النقاط الآتية:

أولاً: إضفاء روح التعاون بين أفراد المجتمع.

لقد أرسى النبي (ﷺ) قواعد الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع، عن طريق هذه الأسس والمقومات ولا سيما ما نجده في التكافل الاجتماعي، إذ جعل من التعاون المادي والمعنوي شعاراً يسير به نحو تحقيق السلم في المجتمع، وطبق ذلك تطبيقاً عملياً في المؤاخاة بين المهاجرين والانصار، وكذلك في وضعه وثيقة المدينة التي تدخل غير المسلمين في ذلك العمل، وقد اكدت هذه الوثيقة في عبارتها على وحدة المجتمع والتعاون بين أفرادها، في نصرة المظلوم واعانة الفقير وحسن الجوار وغيرها من الأمور التي تقلل الاضطرابات والمشاكل داخل المجتمع الاسلامي^(٢). ومما أسهم بإضفاء المحبة والتآلف داخل المجتمع الإسلامي ايضاً هو ما جاء به الدين الحنيف من السماحة واليسر وعدم الغلو والتشدد، سواء أكان ذلك في أمور العبادة ام في أمور المعاملات، واكد ذلك النبي (ﷺ) في أقواله وافعاله، إذ كان يحث أصحابه ويأمرهم بالتيسير ورفع الحرج عن إخوانهم وأفراد مجتمعاتهم ومراعاة ظروف بعضهم البعض، كما في قوله: (يسروا ولا تعسروا، وبشروا، ولا تنفروا)^(٣)، ومن افعاله (ﷺ) وتطبيقه لذلك المرتكز ما روي من حديث الذي جامع زوجته في نهار رمضان^(٤).

(١) ينظر: السيرة النبوية الصحيحة، أكرم ضياء العمري، ٣٤٢/٢ ؛ والرحيق المختوم، المباركفوري، ص ٣١٥.

(٢) ينظر: الاخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي، مجلة أصول الدين والدعوة بأسبوط ع ٣٩٦، ٢٠٢١م، ج ٢، ص ١١٨٢.

(٣) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي (ﷺ) يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ١ / ٢٥، رقم الحديث (٦٩).

(٤) نص الحديث في صحيح البخاري، كتاب: الصوم، باب: إذا جامع في رمضان، ولم يكن له شيء، فتصدق عليه فليكفر، ٣٢/٣، رقم الحديث (١٩٣٦).

ويمكن القول أنَّ المجتمع الذي يقوم على التعاون والتكافل بين أفرادهِ لا يمكن أن يصيبهِ الاضطراب ولا يمكن زعزعة أمنهِ واستقرارهِ، فعلى الرغم من تنوع طوائف المجتمع المدني إلا أنَّ النبي (ﷺ) استطاع ترسيخ هذا المرتكز في نفوسهم، والحفاظ عليه، وتحقيق السلم المجتمعي فيه.

ثانياً: تعزيز الاحترام بين أفراد المجتمع.

ويتجلى ذلك الأثر ما نجده من احترام النبي (ﷺ) لغير المسلمين عند دخوله المدينة وإقامة دولة الإسلام، وعدم إجبارهم على الدخول في الدين الإسلامي، واعطائهم الحرية في ممارسة الشعائر الخاصة بهم، ومزاولة أعمالهم، على الرغم من عدم قبولهم بدعوته والاعتراف برسالته. ومما يعزز الاحترام بين أفراد المجتمع هو احترام الرأي وحرية التعبير، فالنبي (ﷺ) رسخ ذلك في نفوس أفراد المجتمع، فكان (ﷺ) يحترم آراء الصغير والكبير المسلم وغير المسلم، فبنصت لرأي الآخرين وإن كان الرأي مخالف لما جاء به، لأنه يعلم ما في الاصغاء واحترام الرأي من تأثير في نفس المتكلم^(١)، ونرى ذلك في انصاته (ﷺ) لعتبة بن الوليد عندما جاءه ليفاوضه على ترك رسالته ودعوته، فقال له رسول الله (ﷺ) : قل يا أبا الوليد، أسمع...^(٢). كما أن للشورى أهمية كبيرة في ترسيخ قيمة الاحترام بين أفراد المجتمع فعلى الرغم من أن النبي (ﷺ) مؤيد بالوحي وكان بإمكانه اتخاذ القرارات بمفرده إلا أنه كان يحث المسلمين على الشورى، وتتنزل عليه الآيات تأمره بالشورى والعمل بها في مجالات كثيرة، فكان يستشير أصحابه ويأخذ بآرائهم كما حدث في غزوة بدر وفي الخروج لمعركة أحد، والحكم على الأسرى وغيرها من الأمور.

المطلب الثالث: الأثر السياسي

إنَّ من أبرز آثار مقومات التغيير الاجتماعي على الجانب السياسي ما يأتي:

أولاً: توحيد المرجعية في الحكم.

إنَّ توحيد المرجعية في الحكم يعدُّ من الأسباب المؤدية إلى حفظ الأمن داخل المجتمع، وبث الطمأنينة في نفوس أفرادهِ، ولأسيما في الاحكام المتعلقة بالخصومات والنزاعات، لذا قد اكدت وثيقة المدينة عليها ففي احد بنودها: "وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى محمد رسول الله (ﷺ)"^(٣)، الذي يُعدُّ القاضي

(١) ينظر: المنهج الإسلامي في القيادة وإدارة التغيير، محمد قوصيني، ص: ١٢.

(٢) رواه البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، ١٩٣/٣، رقم الحديث

(٢٧٣١)؛ السيرة النبوية، ابن هشام، ٢٩٣/١.

(٣) السيرة النبوية، لابن هشام، ٥٠٣/١.

الأول للمسلمين في المدينة، وهو بند مهم؛ كونه يتناول جانباً آخر من العلاقة بين أفراد المجتمع المدني، فضلاً عن بنود الحقوق والواجبات، هو أن المرجع القانوني والقضائي، والحكم في الخصومات، إنما يكون إلى شريعة الإسلام المتمثلة بالقاضي الأعظم سيدنا محمد (ﷺ)^(١).

ويعد هذا النص ركناً ركيناً لتحقيق العدل والمساواة والحرية، بين أفراد المجتمع؛ لأن رد الحكم إلى غير النبي (ﷺ) في ظل اختلاف المجتمع، يؤدي إلى أن يصبح طرفاً ما هو الخصم والحكم في آن واحد، ثم يكون المُرَاعَى هو حق القوة على حساب قوة الحق، فلذلك لا بد من إرجاع الحكم إلى حكم عادل متفق عليه من جميع الأطراف، وعنده علم بموضوع الخلاف، والقول الفصل فيه، والمخرج الحق منه، وبذلك يكون قد تحقق السلم في المجتمع وساد الأمن وقلت الاضطرابات والخصومات^(٢).

ومما تجدر الإشارة إليه أن حكم النبي (ﷺ) قائم على أساس الأعراف التي تتسجم مع العدل ومبادئ الإسلام، التي هي طبقاً لما نص عليه قول الله تعالى: (وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ)^(٣)، وهذا يؤكد ما جاء في نص الوثيقة: (فإنَّ مرده إلى الله عز وجل)، ففي ذلك إشارة منه (ﷺ) بأنه سيتبع في فصله وحكمه بين الناس ما يجده في كتاب الله سبحانه وتعالى من أحكام، دون النظر إلى الجنس، أو المعتقد، أو اللغة^(٤).

ثانياً: القضاء على الاستبداد بالرأي.

ويتبين ذلك الأثر في مرتكز الشورى الذي أمر الله سبحانه وتعالى ونبيه (ﷺ) به، إذ كان مرتكزاً أساسياً في منهج النبي (ﷺ) في التغيير والحفاظ على المجتمع من التفكك والاضطراب، فكان مرتكزاً مخالفاً لما كان عليه المجتمع قبل الإسلام، حيث كان الرأي لشخص أو مجموعة من الأشخاص الذين هم السادة أو الزعماء في المجتمع الجاهلي، ولا يسمح لغيرهم في ابداء الرأي في الأمور السياسية^(٥).

إن ممارسة الشورى في حياة الأمة في كافة شؤونها السياسية والعسكرية والاجتماعية منهج تربوي سار عليه النبي (ﷺ) في حياته، واستطاع عن طريقه أن يقضي على الاستبداد في الرأي، وإضفاء روح التعاون والتشاور بين أفراد المجتمع، وبيان أن الحاكم أو الداعي لا بد له من سماع

(١) ينظر: المنهج القرآني ترسيخ للتعايش السلمي والمجتمعي، للعيسوي، والمشهداني، ص: ٦٣٤.

(٢) ينظر: وثيقة المدينة الدستور الإنساني الأول، للسيد، ص ٣٢.

(٣) سورة المائدة: من الآية: ٤٩.

(٤) ينظر: وثيقة المدينة المضمون والدلالة، للشعبي، ص ٦١.

(٥) ينظر: الرحيق المختوم، المباركفوري، ص ٣٣.

آراء الناس والأخذ بأحسنها، وأن كانت تلك الآراء تخالف وجهات نظره، وبذلك استطاع من الحفاظ على المجتمع من التفكك والاضطراب وتحقيق السلم فيه^(١).

المطلب الرابع: الأثر الاقتصادي

وللمجال الاقتصادي نصيب كبير من الآثار التي حققتها مقومات التغيير الاجتماعي التي اعتمدها النبي (ﷺ) في عملية تغيير المجتمع المدني وإصلاحه، منها:

أولاً: القضاء على الفقر.

تعدُّ ظاهرة الفقر من الظواهر التي تشكل خطراً على المجتمعات، إذا لم يتم معالجتها والقضاء عليها، فالإنسان جبل على حب المال، ومخافة قلة الرزق، فإذا حدث له ذلك، يبدأ بالاستجابة لوساوس النفس والشيطان، فيقع بفعل المحرمات من السرقة وأكل مال الناس بغير حق، وأكل الربا، وغيرها من الأمور التي تهدد أمن المجتمع وسلمه^(٢).

لقد عمل النبي (ﷺ) للقضاء على تلك الظاهرة منذ وصوله إلى المدينة المنورة، بعد سلب قريش لأموال أصحابه المهاجرين (رضي الله عنهم)، فأصبح المجتمع غير متكافئ اقتصادياً؛ لوجود الأنصار واهل الكتاب الذين كانت أوضاعهم الاقتصادية جيدة، لاشتغالهم بالتجارة وغيرها، فراعى النبي (ﷺ) ذلك الأمر وأعطى للجانب الاقتصادي أهمية كبيرة بما يحقق التضامن بين الأفراد ويدفعهم نحو التكافل الاجتماعي الذي يعد من أهم الأسباب في حفظ الأمن واستقرار المجتمع^(٣). وكان ذلك عن طريق سنِّه (ﷺ) لمبدأ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار الذي أفضى إلى تقاسم المال بينهم وتشاركهم في كل شيء، فضلاً عن وضع وثيقة المدينة التي فرض الإنفاق على أهل الكتاب كما فرضها على المسلمين فيما بينهم، فجعلهم أمة واحدة دون النظر إلى دياناتهم وعقائدهم وطبقاتهم، يتكافلون فيما بينهم ويعين بعضهم بعضاً، برد تلك النفقات إلى فقراء المدينة مسلمين وغير مسلمين^(٤).

ثانياً: إيجاد التوازن والقضاء على الفوارق الطبقيّة.

إنَّ النظام الاقتصادي الذي ينشده الإسلام، هو الاقتصاد المتوازن، المحدد بضوابط الشريعة الإسلامية، والموجه توجيهاً شرعياً، كي يحقق العدالة الاجتماعية بين الأفراد، ويقضي على الفوارق الطبقيّة بينهم، ويمنع استغلال بعضهم لبعض، ويعطي فرصة العمل لجميع الناس بشكلٍ

(١) ينظر: السيرة النبوية، علي الصلابي، ١١٧/٩.

(٢) ينظر: بناء المجتمع الإسلامي، للسالموني، ص: (١٩٨).

(٣) ينظر: منهج الشريعة الإسلامية في تحقيق التوازن المجتمعي، د. أحمد العيساوي، ص: (٢٢٧).

(٤) ينظر: دروس وعبر من الهجرة النبويّة، للشحود، ص: ١٤٣.

متكافئ، ويحول دون تكديس المال والثروة في أيدي فئة معينة من الناس، فضلاً عن توجيه ثروة الأمة الإسلامية نحو تقوية المجتمع، . معنوياً ومادياً . بدلاً من بعثرتها في مجال السفه، أو الترف، أو الفساد في الأرض^(١).

لذلك فإنَّ مما وجهت به الشريعة الإسلامية ولادة الأمور هو ضرورة ممارسة الدور الرقابي على التجار، وأصحاب المهن في الأسواق، وما يتعاملون به من مكاييل، وأوزان، وتعاملات تجارية، ومراقبة الأسعار وضمان استقرارها، ومناسبتها للأحوال المعيشية للناس^(٢)، فضلاً عن ضمان منع سيطرة أصحاب المكوس، والنفوس الضعيفة - من أصحاب رؤوس الأموال - على الأسواق أو الحركة التجارية؛ كي لا يتحكموا في أرزاق الناس، أو احتياجاتهم الضرورية.

ثالثاً: محاربة البطالة.

تُعَدُّ البطالة واحدةً من بين أبرز الأمراض الاجتماعية والاقتصادية التي حاربتها الشريعة الإسلامية، ودعت إلى ضرورة القضاء عليها في المجتمع؛ كونها تضرُّ باقتصاد الأفراد، وتهدد السلم المجتمعي، وتقف حائلاً ضد عملية بناء الأمن والاستقرار فيه.

لذلك فإنَّ من بين الآثار الاقتصادية الإيجابية التي حققتها عملية التغيير الاجتماعي هي القضاء على هذا المرض العضال الذي يصيب المجتمع بالكثير من الآثار السلبية كتعطيل الطاقات الانتاجية، وإضعاف الجهود الاستثمارية، وتخلُّ بالميزانية العامة للدولة، وتجعلها راسخة تحت وطأة الديون الخارجية؛ وهو ما حذَّر منه المفكرون، وخبراء الاقتصاد، ودعوا إلى إيجاد الحلول الممكنة لمكافحته، واجتثاثه من جذوره^(٣).

رابعاً: تنمية المهارات وتشجيع الكفاءات:

إنَّ من الآثار الاقتصادية لعملية التغيير الاجتماعي التي تسهم إسهاماً فاعلاً في تحقيق السلم المجتمعي، وتضمن التوازن الاقتصادي للمجتمع، هي دفع الأفراد لتنمية امكانياتهم الذاتية، وتشجيعهم لاستثمار طاقاتهم البدنية والعقلية، سعياً منهم لبناء اقتصادهم المالي، وتقوية مواردهم المالية؛ إذ إنَّ الفرد هو العنصر الأساس في المجتمع، وأنَّ المجتمع يتكون من مجموعة من الأفراد التي تربطهم روابط اقتصادية واجتماعية وثقافية مختلفة^(٤).

(١) ينظر: الإسلام والتنمية الاجتماعية، د. محسن عبد الحميد، ص: (٩٩).

(٢) ينظر: معالم النظام الاجتماعي في الإسلام، يحيى أحمد الكعكي، ص: (٦٤).

(٣) ينظر: موسوعة قضايا اسلامية معاصرة، محمد الزحيلي، (١/ ٥٣٨، ٥٣٩).

(٤) ينظر: المجتمع الإسلامي دعائمه وآدابه في ضوء القرآن، د. محمد نجيب أبو عجوة، ص: (١٦).

ومما يتعلق بجانب الكفاءات وبيان الأثر الذي يعكسونه في استقرار المجتمع وتحقيق العدالة والتوازن في مجالاته كافة، ما كان يفعله النبي (ﷺ) من تشجيع الكفاءات، وحرصه في إكمال الأعمال لأصحاب الخبرة، فقد أوكّل (ﷺ) مهمة البناء لطلق بن علي (رضي الله عنه)؛ حينما رآه يُجيد خلط الطين بالماء ويُحسن سبكه^(١)، كما أسند (ﷺ) مهمة الأذان لبلال بن رباح (رضي الله عنه)؛ كونه يتمتع بصوت ندي وعذب يتميز به عن غيره من الصحابة (رضي الله عنه)، بينما أعطى (ﷺ) خالد بن الوليد (رضي الله عنه) قيادة الجيوش؛ لما كان يتمتع به من حنكة وخبرة في القيادة العسكرية، وهكذا الحال مع بقية الصحابة الكرام (رضي الله عنهم).

(١) ينظر: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، أحمد أحمد غلوش، ٢٠٠٤م، ص: (١٠٦).

الخاتمة

- في ختام هذا البحث فإنني قد خلصت فيه إلى النتائج الآتية:
١. إن أي عملية تغيير أو إصلاح لا تقوم على أسس ثابتة، أو مقومات راسخة، تلامس حاجات الناس، وتضمن لهم التغيير نحو الأفضل فإن مصيرها الفشل والاضمحلال؛ لذا نجد أن النبي (ﷺ) قد اختار لعملية التغيير والإصلاح في المجتمع المدني مجموعة من المقومات والأسس كالعدل والحرية والتكافل الاجتماعي، والتي استطاع بها النجاح في تغيير الواقع المدني إلى أحسن حال.
 ٢. إن تحقيق السلم في المجتمع مسؤولية الجميع، فإذا لم يشعر الأفراد بأنهم جزء من المجتمع، وأن تصرفاتهم وأفعالهم تنعكس بصورة كبيرة بالسلب أو بالإيجاب على مجتمعهم، فلا يمكن أن يتحقق السلم المجتمعي، وهذا ما كان يعتمد عليه النبي (ﷺ) في عملية التغيير، فقد ضرب لنا أمثلة واقعية جسدت المواقف، ورسخت في الأذهان، ورسمت الطريق القويم والنهج السليم للصحابة الكرام (رضي الله عنهم) ومن جاء بعدهم.
 ٣. إن من الضرورات التي يتوجب على الدعاة والمصلحين القيام بها لضمان نجاح عمليات التغيير والإصلاح في المجتمع، هو اختيار الركائز السليمة التي تقوم عليها عملية التغيير، فضلاً عن الاهتمام بحجم الآثار الإيجابية ونوعيتها، والتي تعكسها عملية التغيير في تحقيق السلم المجتمعي، الأمر الذي يضمن الترابط والتآلف بين أفراد المجتمع، ويحقق فيه الأمن والاستقرار.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

المصادر والمراجع

١. أبو هريرة راوية الإسلام، محمد عجاج خطيب، ط/٣ (د. م)، مكتبة وهبة، ١٩٨٢م.
٢. الاخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الاسرة والمعاملات، أسماء عبادة محمد، رحمة موسى الأحمر، (مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، جامعة الأزهر، ع ٤٠، م ٤٠، ٢٠٢١م).
٣. الاخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي، مجلة أصول الدين والدعوة بأسبوط ٣٩٤، ٢٠٢١م.
٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عاصم النمري القرطبي [ت: ٤٦٣هـ]، تحقيق: علي محمد البجاوي (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢ م)
٥. الإسلام والاستبداد السياسي، محمد الغزالي، القاهرة: دار النهضة، (د. ت).
٦. الإسلام والتنمية الاجتماعية، د. محسن عبد الحميد، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة. السعودية، ط/١، ١٩٨٩م
٧. الإسلام وحقوق الإنسان في ضوء المتغيرات العالمية، محمد كمال الدين بن محمد العزيز جعيط (د. م: مجلة مجمع الفقه الإسلامي، بلا - ت) ص ١٣.
٨. أصول الدعوة وطرقه/ ١، مناهج جامعة المدينة العالمية (د. م: جامعة المدينة العالمية، بلا - ت)
٩. أصول الدعوة وطرقها ٣، مناهج جامعة المدينة العالمية (د. م: جامعة المدينة العالمية، بلا - ت).
١٠. أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط/٩، (د. ت)، ٢٠٠١ م.
١١. أضواء على الثقافة الإسلامية، نادية شريف العمري، ط/٩ (د. م: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ م).
١٢. امتاع الاسماع، أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ [المتوفى: ٨٤٥هـ]، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩ م).
١٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي [ت: ٦٨٥هـ]، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
١٤. بناء المجتمع الإسلامي ونظمه، د. نبيل السمالوطي، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة. السعودية، ط/٣، ١٤١٨هـ. ١٩٩٨م

١٥. تاج العروس، محمد بن محمد عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي [ت: ١٢٠٥ هـ]، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية، بلا - ت).
١٦. تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الطبري [ت: ٣١٠ هـ]، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ هـ).
١٧. تبصير المؤمنين بفقہ النصر والتمكين في القرآن الكريم، علي محمد الصلابي (الشارقة: مكتبة الصحابة، ٢٠٠١ م).
١٨. الجامع الصحيح للسيرة النبوية، سعد المرصفي، الكويت: مكتبة ابن كثير.
١٩. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١ هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط/١، ١٩٨٧ م.
٢٠. حقوق الانسان في الاسلام، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي (الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٩ هـ).
٢١. الحوار وبناء السلم الاجتماعي، خالد محمد البديوي (الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ٢٠١١ م).
٢٢. خاتم النبيين (ﷺ)، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة [ت: ١٣٩٤ هـ]، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٢٥ هـ).
٢٣. دروس وعبر من الهجرة النبوية، علي نايف الشحود (د. م. د. مط، بلا - ت).
٢٤. دلائل النبوة، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي [ت: ٤٥٨ هـ]، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥ هـ).
٢٥. الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري [ت: ١٤٢٧ هـ]، (بيروت: دار الهلال، بلا - ت).
٢٦. السلم الاجتماعي: ضرورته ومبادئه في ضوء الشريعة الإسلامية، حامد اشرف همداني، (مجلة البصيرة، م ٣، ع ٢٤، ٢٠١٤ م).
٢٧. سنن ابن ماجه، ابن ماجه - وماجه اسم ابيه يزيد - ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني [ت: ٢٧٣ هـ]، تحقيق: شعيب الارنؤوط وآخرون (د. م: دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩ م).
٢٨. سنن ابي داود، ابو داود، سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن عمرو الأزدي السجستاني [ت: ٢٧٥ هـ]، تحقيق: شعيب الارنؤوط - محمد كامل قره بللي (د. م: دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩ م).
٢٩. السياسة الأمنية الجزائرية: المحددات - الميادين - التحديات، منصور لخضاري، (د. م: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، د. ت).

٣٠. السيرة النبوية ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، أبو محمد، جمال الدين [ت : ٢١١هـ] ، تحقيق : مصطفى السقا - إبراهيم الأبياري - عبد الحفيظ الشلبي ، ط٢ (القاهرة : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٩٥٥ م)
٣١. السيرة النبوية - عرضٌ وقائعٌ وتحليلٌ أحداث ، علي محمد الصلابي ، ط٧ (بيروت : المعرفة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٨ م) .
٣٢. السيرة النبوية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [ت : ٧٧٤هـ] ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد (بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٧٦م)
٣٣. السيرة النبوية الصحيحة، أكرم ضياء العمري ، ط٦ (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، ١٩٩٤ م) .
٣٤. السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة [ت : ١٤٠٣هـ] ، ط٨ (دمشق : دار القلم ، ١٤٢٧ هـ) .
٣٥. السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، أحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة.
٣٦. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي [ت : ٢٥٦ هـ] ، تحقيق : محمد زهير ناصر (د . م : دار طوق النجاة ، ١٤٢٢ هـ) .
٣٧. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري [ت : ٢٦١ هـ] ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت : دار احياء التراث العربي ، بلا - ت) .
٣٨. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع ، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد [ت : ٢٣٠هـ] ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ (بيروت : دار صادر ، ١٩٦٨ م)
٣٩. غريب الحديث ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري [ت : ٢٧٦ هـ] ، تحقيق : عبد الله الجبوري (بغداد : مطبعة العاني ، ١٣٩٧ هـ) .
٤٠. الفصول في السيرة ، أبو الفداء ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي [ت : ٧٧٤هـ] ، تحقيق وتعليق : محمد العيد الخطراوي، محيي الدين مستو، ط٣ (د . م : مؤسسة علوم القرآن ، ١٤٠٣ هـ)
٤١. فقه السيرة ، محمد الغزالي [ت : ١٤١٦ هـ] (دمشق : دار القلم ، ١٤٢٧ هـ)
٤٢. فقه السيرة، منير محمد غضبان [ت : ١٤٣٥ هـ] ، ط٢ (مكة المكرمة : جامعة ام القرى - معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، ١٩٩٢ م) .
٤٣. الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ، محمد البهي [ت : ١٤٠٢ هـ] ، ط١٠ (د . م : مكتبة وهبة ، بلا - ت)
٤٤. في سبيل العقيدة الإسلامية، عبد اللطيف بن علي بن أحمد القنطري الجزائري [ت : ١٤٠٤هـ] ، (الجزائر : دار البعث للطباعة والنشر ، ١٩٨٢ م)

٤٥. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي [ت: ١٣٨٥هـ]، ط/١٧، بيروت: دار الشروق، ١٤١٢هـ.
٤٦. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.
٤٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور [ت: ٧١١ هـ]، ط٣ (بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ)
٤٨. المجتمع الإسلامي دعائمه وآدابه في ضوء القرآن، د. محمد نجيب أبو عجوة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٤٩. المجتمع والأسرة في الإسلام، محمد طاهر الجوابي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط/٣، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.
٥٠. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى [ت: ٤٥٨هـ]، تحقيق: عبد الحميد هندائي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
٥١. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي [ت: ٦٦٦ هـ]، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥ (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩ م)
٥٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني [ت: ٢٤١هـ]، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون (د. م.: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م)
٥٣. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد، [ت: ١٤٢٤ هـ]، (عالم الكتب، ٢٠٠٨م)
٥٤. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار) (د. م.: دار الدعوة، بلا - ت)
٥٥. المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني الكوفي الضريُّ الشيرازي الحنفي المشهور بالمُظْهَرِي (المتوفى: ٧٢٧ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، (الكويت: دار النوادر، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م) شرح صحيح مسلم، للمنصوري.
٥٦. مفهوم الحرية بين الإسلام والجاهلية، علي بن نايف الشحود (د.م.: د. مط، ٢٠١١م)
٥٧. مقومات الداعية في مواجهة تحديات العصر - قواعد وآداب وأسس، د. محمد سعيد حوى، حوليات آداب عين شمس، مصر، المجلد (٤٧)، إبريل / ٢٠١٩م.

٥٨. مقومات السلم الاجتماعي وآلية تحقيقه، علي يحياوي، عبد اللطيف بعجي (المغرب: جامعة عبد المالك السعدي، د. ت)
٥٩. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي [ت : ٦٧٦هـ]، ط/٢ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢ هـ) .
٦٠. المنهج الاسلامي في القيادة وادارة التغيير، محمد قوصيني، (بريطانيا: معهد الإدارة والقيادة ، بلا - ت).
٦١. موسوعة قضايا اسلامية معاصرة، محمد الزحيلي، دار المكتبي، سورية . دمشق، ط/١، ٢٠٠٩م
٦٢. نبي الرحمة، محمد مسعد ياقوت، (د . م : د . مط ، بلا - ت) .
٦٣. الهدي النبوي في بناء الامن المجتمعي وحفظه واثره في الدعوة إلى الله، هناء بنت عبد المعين حميد المطرقي، (مكة المكرمة: رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة ام القرى - كلية الدعوة واصول الدين، ٢٠١٨م).
٦٤. وثيقة المدينة المضمون والدلالة، أحمد قائد الشيعبي (الدوحة: سلسلة كتاب الامة عن وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، العدد ١١٠ ، ١٤٢٦ هـ)
٦٥. اليسر والسماحة في الإسلام، فالح بن محمد الصغير (د. م : د . مط ، بلا - ت) .

References

- Abu Hurairah, the narrator of Islam, Muhammad Ajaj Khatib, 3rd edition (d. M.), Wahba Library, 1982 AD.
- Ethics and its impact on achieving societal peace, Applications of Justice and Charity in the Family and Transactions, Asma Ubadah Muhammad, Rahma Musa Al-Ahmari, (Journal of the Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah in Menoufia, Al-Azhar University, No. 40, Issue 40, 2021 AD).
- Ethics and its impact on achieving societal peace, Journal of Fundamentals of Religion and Da'wah, Assiut, No. 39, 2021 AD.
- Comprehension in the Knowledge of Companions, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Asim Al-Nimri Al-Qurtubi [died: 463 AH], edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi (Beirut: Dar Al-Jeel, 1992 AD)
- Islam and Political Despotism, Muhammad Al-Ghazali, Cairo: Dar Al-Nahda, (ed.).
- Islam and Social Development, Dr. Mohsen Abdel Hamid, Al-Manara Publishing and Distribution House, Jeddah, Saudi Arabia, 1st edition, 1989 AD.
- Islam and Human Rights in Light of Global Changes, Muhammad Kamal al-Din bin Muhammad al-Aziz Jaait (Dr. M: Journal of the Islamic Jurisprudence Academy, No - T), p. 13.
- Principles of Da'wah and its Methods/1, Curricula of Al-Madinah International University (Dr. M: Al-Madinah International University, no - T)
- Principles of Da'wah and Its Methods 3, Curricula of Al-Madinah International University (D. M: Al-Madinah International University, no - T).
- Fundamentals of the Call, Abdul Karim Zaidan, Al-Resala Foundation, 9th edition, (ed.), 2001 AD.
- Lights on Islamic Culture, Nadia Sharif Al-Omari, 9th edition (D. M.: Al-Resala Foundation, 2001 AD).
- Enjoyment of Listening, Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir Al-Maqrizi [deceased: 845 AH], edited by: Muhammad Abdul Hamid Al-Numaisi (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1999 AD).
- Lights of Revelation and Secrets of Interpretation, Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi [d. 685 AH], edited by: Muhammad Abdul Rahman al-Marashli (Beirut: Arab Heritage Revival House, 1418 AH).

- Building the Islamic society and its systems, Dr. Nabil Al-Samalouti, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Jeddah - Saudi Arabia, 3rd edition, 1418 AH - 1998 AD.
- Taj Al-Arous, Muhammad bin Muhammad Abdul Razzaq Al-Husseini, nicknamed Murtada Al-Zubaidi [died: 1205 AH], verified by: a group of investigators, (Dar Al-Hidaya, without - T).
- History of the Messengers and Kings, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir, Abu Jaafar al-Tabari [d. 310 AH], (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1407 AH).
- Insight to the Believers about the Jurisprudence of Victory and Empowerment in the Holy Qur'an, Ali Muhammad Al-Salabi (Sharjah: Companions Library, 2001 AD).
- Al-Jami' Al-Sahih biography of the Prophet, Saad Al-Marsafi, Kuwait: Ibn Katheer Library.
- Jamharat al-Lughah, Abu Bakr Muhammad bin al-Hasan bin Duraid al-Azdi (d. 321 AH), edited by: Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm Lil-Millain - Beirut, 1st edition, 1987 AD.
- Human Rights in Islam, Abdullah bin Abdul Mohsen bin Abdul Rahman Al Turki (Riyadh: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, 1419 AH).
- Dialogue and Building Social Peace, Khaled Muhammad Al-Budaiwi (Riyadh: King Abdulaziz Center for National Dialogue, 2011 AD).
- The Seal of the Prophets (ﷺ), Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra [d. 1394 AH], (Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1425 AH).
- Lessons and Lessons from the Prophet's Migration, Ali Nayef Al-Shahoud (D. M: D. Matt, without - T).
- Evidence of Prophethood, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali, Abu Bakr Al-Bayhaqi [d. 458 AH], (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1405 AH).
- Al-Raheeq Al-Makhtum, Safi Al-Rahman Al-Mubarakfoury [died: 1427 AH], (Beirut: Dar Al-Hilal, without - T).
- Social peace: its necessity and principles in light of Islamic law, Hamed Ashraf Hamdani, (Al-Basira Magazine, Part 3, Part 2, 2014AD)
- Sunan Ibn Majah, Ibn Majah - and Majah's father's name is Yazid - Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini [died: 273 AH], edited by: Shuaib Al-Arna'ut and others (D.M.: Dar Al-Resala Al-Alamiah, 2009 AD).

- Sunan Abi Dawud, Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani [d. 275 AH], edited by: Shuaib Al-Arnaout - Muhammad Kamel Qarabulli (D. M.: Dar Al-Resala International, 2009 AD)
- Algerian security policy: determinants - fields - challenges, Mansour Lakhdari, (D. M.: Arab Center for Research and Policy Studies, D. T.).
- The Biography of the Prophet, Abdul Malik bin Hisham bin Ayoub Al-Himyari, Abu Muhammad, Jamal Al-Din [d. 213 AH], edited by: Mustafa Al-Saqqa - Ibrahim Al-Abiyari - Abdul Hafeez Al-Shalabi, 2nd edition (Cairo: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and His Sons Library and Printing Company, 1955 AD).)
- The Prophet's Biography - Presentation of Facts and Analysis of Events, Ali Muhammad Al-Salabi, 7th edition (Beirut: Al-Ma'rifa Printing and Publishing, 2008 AD).
- The Biography of the Prophet, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Dimashqi [died: 774 AH], edited by: Mustafa Abdel Wahed (Beirut: Dar Al-Ma'rifa for Printing, Publishing and Distribution, 1976 AD)
- The Authentic Biography of the Prophet, Akram Dhiya al-Omari, 6th edition (Madinah: Library of Science and Wisdom, 1994 AD).
- The Prophet's Biography in the Light of the Qur'an and the Sunnah, Muhammad bin Muhammad bin Suwailem Abu Shahba [d. 1403 AH], 8th edition (Damascus: Dar Al-Qalam, 1427 AH).
- The Prophet's Biography and Call in the Civil Era, Ahmed Ahmed Ghaloush, Al-Resala Foundation.
- Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi [died: 256 AH], edited by: Muhammad Zuhair Nasser (d. M.: Dar Touq Al-Najat, 1422 AH).
- Sahih Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Naysaburi [died: 261 AH], edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi (Beirut: Arab Heritage Revival House, without - T).
- Al-Tabaqat Al-Kubra, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Mani', Al-Basri, Al-Baghdadi known as Ibn Saad [d. 230 AH], edited by: Ihsan Abbas, 1st edition (Beirut: Dar Sader, 1968 AD)
- Gharib al-Hadith, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah al-Dinouri [died: 276 AH], edited by: Abdullah al-Jubouri (Baghdad: Al-Ani Press, 1397 AH).
- Al-Fusul fi Al-Sira, Abu Al-Fidaa, Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi [died: 774 AH], edited and commented by: Muhammad Al-Eid Al-Khatrawi, Muhyi Al-Din

- Mosta, 3rd edition (D.M.: Foundation for the Sciences of the Qur'an, 1403 AH)
- Jurisprudence of Biography, Muhammad Al-Ghazali [died: 1416 AH] (Damascus: Dar Al-Qalam, 1427 AH)
 - Jurisprudence of Biography, Munir Muhammad Ghadban [d. 1435 AH], 2nd edition (Mecca: Umm Al-Qura University - Institute for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, 1992 AD).
 - Modern Islamic Thought and its Link to Western Colonialism, Muhammad al-Bahi [died: 1402 AH], 10th edition (D. M.: Wahba Library, without - T.)
 - For the sake of the Islamic faith, Abd al-Latif bin Ali bin Ahmad al-Qantari al-Jazairi [d. 1404 AH], (Algeria: Dar al-Baath for Printing and Publishing, 1982 AD)
 - In the Shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharibi [d. 1385 AH], 17th edition, Beirut: Dar Al-Shorouk, 1412AH.
 - Al-Kulliyyat, a dictionary of linguistic terms and differences, Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraymi Al-Kafawi, Abu Al-Baqa Al-Hanafi (died: 1094 AH), investigator: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Al-Resala Foundation - Beirut.
 - Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali Jamal al-Din Ibn Manzur [d. 711 AH], 3rd edition (Beirut: Dar Sader, 1414 AH)
 - Islamic society, its foundations and etiquette in light of the Qur'an, Dr. Muhammad Naguib Abu Ajwa, Madbouly Library, Cairo, 2000AD.
 - Society and the Family in Islam, Muhammad Taher Al-Jawabi, Dar Alam Al-Kutub for Printing, Publishing and Distribution, 3rd edition, 1421 AH - 2000 AD.
 - The Arbitrator and the Greatest Ocean, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyidah Al-Mursi [d. 458 AH], edited by: Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1421 AH - 2000 AD.
 - Mukhtar Al-Sahah, Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi [died: 666 AH], edited by: Yusuf Al-Sheikh Muhammad, 5th edition (Beirut: Al-Matabah Al-Asriyah, 1999 AD)
 - Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad Al-Shaybani [died: 241 AH], edited by: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others (D. M.: Al-Resala Foundation, 2001 AD)
 - Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Ahmed Mukhtar Abdel Hamid, [d. 1424 AH], (Alam al-Kutub, 2008 AD)

- The Intermediate Dictionary, the Arabic Language Academy in Cairo (Ibrahim Mustafa - Ahmed Al-Zayat - Hamed Abdel Qader - Muhammad Al-Najjar) (D. M.: Dar Al-Dawa, without - T)
- Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad Al-Shaybani [died: 241 AH], edited by: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others (D. M.: Al-Resala Foundation, 2001 AD)
- Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Ahmed Mukhtar Abdel Hamid, [d. 1424 AH], (Alam al-Kutub, 2008 AD)
- The Intermediate Dictionary, the Arabic Language Academy in Cairo (Ibrahim Mustafa - Ahmed Al-Zayat - Hamed Abdel Qader - Muhammad Al-Najjar) (D. M.: Dar Al-Dawa, without - T)
- Al-Mafat fi Sharh al-Masabah, Al-Hussein bin Mahmoud bin Al-Hasan, Mazhar al-Din al-Zaydani al-Kufi, the blind Shirazi al-Hanafi, known as al-Mazhari (died: 727 AH), investigation and study: a specialized committee of investigators under the supervision of: Nour al-Din Talib, (Kuwait: Dar al-Nawader, 1433 AH - 2012 AD) Explanation of Sahih Muslim, by Al-Mansouri.
- The concept of freedom between Islam and pre-Islamic times, Ali bin Nayef Al-Shahoud (Dr. Matt, 2011 AD)
- The components of a preacher in facing the challenges of the era - rules, etiquette and foundations, Dr. Muhammad Saeed Hawwa, Annals of Literature, Ain Shams, Egypt, Volume (47), April 2019.
- The components of social peace and the mechanism for achieving it, Ali Yahyawi, Abdel Latif Baajji (Morocco: Abdel Malik Al Saadi University, D. T.)
- Al-Minhaj, Explanation of Sahih Muslim ibn al-Hajjaj, Abu Zakaria Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf al-Nawawi [d. 676 AH], ed./2 (Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1392 AH).
- The Islamic Approach to Leadership and Change Management, Muhammad Qousaini, (Britain: Institute of Management and Leadership, No - T).
- Encyclopedia of Contemporary Islamic Issues, Muhammad Al-Zuhaili, Dar Al-Maktabi, Syria - Damascus, 1st edition, 2009 AD.
- The Prophet of Mercy, Muhammad Musaad Yaqut, (d. m: d. mt, without - t).
- The Prophet's guidance in building and preserving societal security and its impact on the call to God, Hana bint Abd al-Ma'in Humaid al-Matariqi, (Mecca: Master's thesis submitted to Umm al-Qura University - College of Da'wah and Fundamentals of Religion, 2018AD).

- The Medina Document, Content and Significance, Ahmed Qaid Al-Shuaibi (Doha: Kitab Al-Umma Series, published by the Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Issue No. 110, 1426 AH)
- Ease and grace in Islam, Faleh bin Muhammad Al-Saghir (d. m. d. mt, without - t).